السعادة

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين بأبي وأمي عليه الصلاة والسلام

أما بعد :أحبتي في الله أضرب هنا مثالا بسيطا ..هب أنك اشتكيت ألما في الكلى! فذهبت يمينا ويسارا تبحث عن علاج..ثم جاء أحدهم فقال لك:

يخدعك يريد أن يذهب وقتك ، انتبه أن تذهب إلى مركز الكلى ، أنا أدلك على مركز للعيون وبدأ يزيّن لك الموضوع مجرد كم قطرة يضعونها في عينيك وتنتهي قضية كلاك ، استمعت إلى حديثة ذهبت وجلست وانتظرت مواعيد وقطّروا في عينيك وغرّقوها بالقطرات واجروا لك عمليات ليزك وليزر المهم انك تعبت ولم تشفى كلاك ، قال لك المعذرة أقول لك شي آخر أذهب واجري لها فتحة هنا بالوسط بإذن الله عز وجل تشفى كلاك ، المهم الشاهد إن الرجل هذا جعلك تذهب يمين ويسار وإلى جميع المراكز إلا مركز الكلى، وفجأه و بعد تلك القطرات والاستئصالات والزراعة في النهاية مات الرجل من الكلى!! لأنه لم يعلم أين المشكلة ولا بحث عن العلاج المناسب عندما علم بها! هذا حالي أنا وإياك لأن السعادة هنا ، إبليس خدعك وخدعني وقال السعادة هنا وجعلنا ننظر إلـى MBC.. وغيرها

يا جماعة الأمريكان والسويد أترف ناس من ناحية الحرية ومع ذلك ينتحرون ، فهم يشاهدون التلفاز وفيه العالم اجمع عراة ، اذا لماذا ينتحرون؟! ، لأن إبليس خدعهم وزين لهم ان تلك هي السعاده ، مشكلتي انا وانت ليست في الانتحار ،لا!! مشكلتنا في الخطوات التى يضعها لنا الشيطان فتتبعها دون ان نشعر . يزين له الشيطان سماع الاغاني والمسكين يذهب يسمع وينسخ ويعمل مقاطع ومنوعات ويوزع على الناس أشرطة الأغاني ومشكلته ليست هنا! مشكلته انه يظن انه سعيد بذلك لذلك لن ينتهي حتى يموت! وسوف يموت وهو لم يعرف شي اسمه سعادة! هناك آيات كريمه تعلمنا ان القرآن فيه شي اسمه ضحك وفيه شي اسمه سعادة ، الضحك لكل مخلوق حتى الحيوانات تضحك! السعادة ليست لأحد إلا لقليل من الناس من فهم عظمة الله عز وجل وفهم كيف يتعامل مع الله ، يقول الله عز وجل في الضحك: {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً} الضحك هنا يا جماعةليس سعادة! مثال : آتي بك إلى مكان وأقول لك هنا طبيعة وشلالات ومناظر طبيعية وحيوانات وأزهار وألوان وأغلق انا لك عيناك و أصف لك كل هذا ، هل أنت رأيت شيء؟ لم تشعر بشيء ، هل شعرت بمدى بهجتك بهذه الاشياء وانت تسمع فقط ،تسمع بشيء اسمه مناظر جميلة لكن لم تراها ولم تشعر بها ! الله يتكلم عن هذه القضية إن السعادة هنا في الداخل في القلب ومن عظمته سبحانه وتعالى انه ما ترك شخصاً فينا يحتاج لتفسير لكي يفهم قول الله عز وجل {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن

ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ} والله لو يسكن في مرقص وفتاة وراء فتاه وكاس تلو كاس ويفعل كل شي والله العظيم {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا } لذلك تحاول تسعده بمهرجانات ولا يسعد! وتفتح له أغاني جديدة وقنوات جديدة ولا يسعد! ولا يسعد لا على الأرض ولا تحت الأرض ولا يوم العرض، تعال وانظر كيف نسعد إذاً!

سأقول لك خذ ثلاث سجلات في حياتك والله العظيم أن هذا الكلام حق لأنه ليس كلام يسير! كلام رب العالمين ، خذ ثلاث سجلات واكتب في السجل الأول جميع طلباتك وخذ سنة وأنت تكتبها طلبات لأجلك ولأولادك ولأهلك ولزوجتك في عملك في بيتك في مدرستك في الشارع التي تريدها من الطلبات اكتبه هنا ، خذ سجل آخر بمليون صفحة التي تريد واكتب فيه جميع مخاوفك أي شي تخاف منه ضعة هنا ، خذ سجل ثالث اكتب فيه علاقاتك مع الناس ، وأريد يا جماعة ان اسأل و ترفعوا أيديكم للاجابه ،هل لو تحققت جميع طلباتكم مليون طلب ، تريد وظيفة حصلت عليها تريد أن يصبح ابنك ضابط وظفناه وحققنا لك كل شي، لو تحققت جميع طلباتك هل ستسعد؟ نريد الأيدي ي جماعة ، لو تحققت جميع طلباتك أرجوكم الأيدي فوق حتى نعلم كم واحد؟ واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة هاه سبعة ، الباقين ماذا يسعدكم يا جماعة؟ لو طلباتكم **لم تسعدكم!** ؟ ، اذا الايادي كثيره التى رفعت .اذا ما الذي يسعدكم؟ يا جماعة أكثرنا يقول لو تحققت لي جميع طلباتي لن أواجه حزن صح؟ هل توافقون على هذه المقوله ، أريد أن

أسألك سؤال وأسأل نفسي هل مر بك موقف في حياتك يوم من الأيام تمنيت قضية أو وظيفة أو نقل أو ترقية المهم انك تمنيت أمر ولم يحصل تضايقت وقتها ثم بعد فترة تبين لك انه الحمد لله أنها لم تحصل وقلت الحمد لله انها لم تحصل لي .من الذي حصل معه هذا الموقف ؟يرفع يده .أنا أول شخص حصل معي ذلك اذا ما معنى هذا الكلام؟ معنى هذا الكلام أن كثير من الأشياء التي طلبتها هي شر لك في الواقع ! وما أعطاك الله إياها وتأكدت بعد ذلك أنها كانت شر لك! فلو حصلت جميع طلباتك لن تسعد!لأن الله سبحانه وتعالى هو اعلم بنتيجتها واثرها عليك ؟حسنا ننتقل الى مخاوفك هذه اين كانت سواءا كانت قضية نقل أو قضية مرض معين أو خراب في سيارة لا تريده أن يحصل في سيارتك هل قد حصل في يوم انك قلت يا ربي لك الحمد بمجرد حدوث شي تخاف وقوعه هذا معناه انه ليس كل شي أنت لا تريده وظننت انه شر سيكدر سعادتك لان ذلك هو تفكيرك أليس كذالك! ، يقول الله عز وجل قاعدة في القرآن انظر كيف يعطيك الحلول لحياتك {وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ} مامعنى قول الله تعالى؟ معناه لو كنت تكره شئ وتدفع دم قلبك حتى لا يحدث لو علمت ماذا في طيات هذا الشئ الذي تكرهه من الخير لدفعت كل دم قلبك من ان تحصل عليها لأنه خير لك {وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا } تتمنى شيئا ما تدفع من اجله الاموال و تدعي الله بالليل والنهار يا رب حقق لي كذا وسهل لي كذا {وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ} ولو تعلم بمكنونه لقلت

يا رب اجعل بيني وبينه أمداً بعيداً {وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} إذن كيف السعادة ؟ إذا القضية ليست قضية تحقيق طلبات ولا دفع مخاوف ، تريد ان أعطيك طرح أحسن من هذا كله؟ والله العظيم بِنَصّ القرآن فيه طرح وعرض يضمن لك ولي السعادة بأصولها أيضا يحقق لك ليس جميع طلباتك! لأن أكثرها أنت لن ترضيك فيما بعد ، لأنها كانت شر لا بل يمر على صحائف الطلبات كلها ويعطيك كل ما هو أصلاً خير لك ويمر على صحائف المخاوف ويزيل عنك كل ما هو أصله شر لك وكل امر ظاهره خير وهو شر يزيله الله عنك إما ان تكون علاقه مع شخص ما ، فكم هناك من علاقات مع اشخاص تمنينا أنها لم تكن .لأنه توجد علاقات تدرك فيما بعد انها خطأ .الله يجعل علاقاتك مع هذا الشخص تستمر معه حتى كل ما ينفعك يعطيك إياه وكل مالا ينفعك يصرفه عنك حتى علاقتك به ايضا يعطيك الله ماينفعك ليس بعلاقتك بمن في الأرض حتى علاقتك بأعلى السماء كما جاء في البخاري يحبك جبريل وإسرافيل وميكائيل وحملة العرش والسُّجَّد الذين هم ساجدون للابد لله عزوجل فتنال منهم ماينفعك كيف ممكن أحصل على هذه الطريقة ؟ ممكن أحصل على هذه القضية وعلى هذه النتيجة؟ والله ممكن تحصل على النتيجه إذا فهمت أنه ليس عقلك البشري وعقلي البشري هم اللذان يختاران ويعلمان أين مصلحتهم من مفسدتهم؟ لأن السعادة في القلب لا في الاشياء التى ندركها بحواسنا ولا ندري مامدى تاثيرها علينا . فلا نتعب أنفسنا نريد

الآن هنا يا جماعة ان نعمل .، نحن عملنا مع إبليس كثير ، عملنا مع إبليس كثير يا جماعة وبسهولة مازال يخدعناجميعنا ،يخدعني انا وانت وبسهولة يقول لك دخن فتدخن ،بقرارتك تريد أن تترك هذا الدخان؟ لكنك لا تستطيع ! لا تستطيع!لأنك اطعت الشيطان وهو لم يعطك شئ ! فكيف لم تستطع ان تطع رب العالمين و تعصيه وهو يعطيك . يالله اطعنا الشيطان وهولم يعدنا الا بالكذب والأماني الزائفه {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ } لابد من وقفه واعادة النظر أنا سوف أقوم وأطيع الله عز وجل الذي وعدني بكل شي ، وعدني بأن أجلس في مكان لا يرد لي طلب! {لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا } هذا وعد الله {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} { وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } وعدني الله بشئ عظيم يعطيني اياه اذا اطعته فيه لا عين رايت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعدني الله بالجنه دار النعيم المقيم فلابد ان استطيع اعبد الله على الوجه الامثل هنا يخدعك الشيطان ويقول لك لا تستطيع! حتى يحرمك من اشياء ضمنها الله لك . ما هو الأمر الذي ضمنه الله عز وجل لي إذا وصل لقلبي أسعد ما هو؟ ضمن لك الله أربع أمور أحبتي نستطيع والله نستطيع نحن ان نعيش في الأرض بسعاده نجدها في كل مكان وحال نريد أن نعمل مثل ما عمل شيخ الإسلام عندما أغلقوا عليه السجن ،أكثرنا يعرف قصته! تعال معي لنعرف من جهة أخرى عن قصته، أقفلوا عليه السجن قال ما يفعل أعدائي بي! ماذا يريدون هؤلاء! يضنون أنهم يضيقون صدري

عندما اقفلوا الباب! يقول أنا جنتي في صدري لا تستطيع تغلق بيني وبين قلبي! أنا سعادتي هنا بداخل قلبي ليست بتلفاز عندما تطفئ الكهرباء يضيق بي الصدر! أو عندما ينتهي بي الماء يضيق صدري! وليست سعادتي بأغنية أسمعها إذاعة أسمعها اوفلم اشاهده ليذهب الضيق عني؟ ! لا! أنا سعادتي وجنتي وبستاني في صدري ، يقول أنا سجني خلوة أنتم إذا بيدكم تغلقوا علي الباب أنا بيدي أغلق الباب وأسعد بكل اللحظات بيني وبين ربي ، حتى اذا تطردوني وجدت نفسي في سياحة أنا مخلوق لغرض وانا أعمل عليه الذي هو قلبي الذي اودعه الله في صدري من اجل عبادته هو {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } فأنا أعبده أغلقت علي الباب أو تركت الباب مفتوح . وقتلي شهادة ،حتى ان وجدت ان في قتلي الم لي فقتلي هو شهادة في سبيل الله .نعم اشغل هذا القلب وهذا الجسد كله حتى ألقى رب العالمين ماذا ستفعلون بي اذا ؟! وهذا الانسان كيف يضيق صدره! كيف يضيق! او تضيق عليه كيف تضايقه؟ لا تستطيع أن تضايقه! أنا أريد أعيش أنا وإياك مثل هذا! مثل محمد عليه الصلاة والسلام في أحلك الظروف حيث قال ابو بكررضي الله عنه لنبي عليه الصلاة والسلام لو أن احد اطلع لرءآنا ! قال عليه الصلاة والسلام لا تحزن ! سبحان الله ! كيف لا أحزن واعداؤنا فوق رووسنا { لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } سبحان الله هناك علاقة خفيه ووطيده وثقه كبيره يشعر بها عليه السلام . النبي صلى الله عليه وسلّم لم يكذب! لم يقل لا تحزن وهو حزين!لا،اذا ماالذي أسعده واذهب

عنه الحزن ؟هو ما حواه قلبه عليه الصلاة والسلام .
لذلك ربنا سبحانه وتعالى قال : {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ} أنا وإياك {فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} نريد أن نصبح مثله لا نحزن! في أحلك الظروف واصعبها يغمرنا الاطمئنان والسعاده والرضى. يأتي الأعرابي الى الرسول صلى الله عليه وسلّم ويأخذ السيف ويضعه في رأسه، ما الذي سيمنعه ؟ الإجابة لا تحتاج إلى تفكير! الله!الله سيمنعه .هل نحن نستطيع ان نصل الى هذه المرحلة ؟ ممكن.
ما أنزل القرآن إلا لكي نوصل للمرحلة هذه! {مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ} لكن لماذا؟ حتى تسعد .لكن لماذا نقرا القرآن ولا نسعد! تعال أنا وإياك لننظر لقضيتنا اليوم نحل هذه القضية نريد ان نخرج من هذا المكان ونعرف كيف نعمل على هذه القضيه ونعرف كيف الطريقه .
اولاها : لا نلتفت الى ما يمليه علينا إبليس إذا جانا نعلم إنه كذب علينا وزين لنا الطرق الخاطئه كي نمضي فيها كما ذكرنا مسبقا عن مريض الكلى الذي اشار عليه صاحبه بما لا ينفعه ويزيده سوءا قال له : مركز الكلى لا تذهب إليه.... ففكر ان يذهب اليه فقال له صاحبه أذهب لمتخصصي العيون.....كذلك ابليس يملي عليك ويزين لك ويكذب عليك لكن قل له انت لن اذهب ! لن اتبعك ! كيف نسعد ...وعدك الله بأربع أمور، الأربع أمور هذه هي التي يجب ان نتعب من اجلها طوال حياتنا وحتى الآن ما حصلنا عليها إلا من رحم الله، اللهم لا تجعلنا منهم، المهم الأربع أمور هذه الله يقول: من لك؟ ومن

يضمن لك؟ من هو العضيد؟ جل في علاه إذا أراد شيئاً فعله {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ } إذا أردناه {أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ} الأربع الأمور هذه التي وعدك إياها من لا يخلف الميعاد سبحانه ، وعدك أن يضمن لقلبك ما ليس لعينك! لأنه لو أنت حزين ولبست أحسن النظارات لا تسعد! لو فتاه حزينة لبست أجمل فستان بمليون ريال لا تسعد! لأنها هنا القضية ، ضمان لك أن لا تخاف من أي شي مهما كانت الظروف ! تكون مثل إبراهيم عليه السلام {مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } تكون مثل النبي صلى الله عليه وسلّم لا يضيق صدرك ! كيف ؟ ضمن لك إنك لن تضل لا يأتيك يوم غشاوة في الرؤية فلاتعلم أين تذهب! وتضطرب ، وأنك لن تشقى! تكون سعيد طول الوقت ، كل هذه الأربعة في خطوة واحدة فقط! لكن هل مستعدين ان نعملها ؟! إذا لم تجرب لا تقول ما أسعدتني! لن تسعد أبدا! ! والله العظيم لو المهرجان الذي قبل قليل هذا في بيوتنا كل يوم ! وتأتي بأربعين مهرج عندك والله لن تضحك ! ، كيف أحصل الأربع أمور؟

، نحن نقرا القرآن ؟ ومنا من حفظ القرآن ، فالله سبحانه في اياته مَن خاطب ؟ ، قال لكي تحصل على تلك الامور؟هل خاطب القارئ؟هل خاطب الحافظ؟ هل قال السامع للقران ؟ أحسم لك ان كل القضية في التدبر الذي يكون عن طريق القلب قال أم على قلوب اقفالها ومفتاح القلوب تدبر ايات الله ! {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ} لماذا {لِّيَدَّبَّرُوا}طيب والذي يقرا؟ يسمع؟ يحفظ؟ جميل لكن ليتدبروا ويشتهرون بلذة التدبر ، قال الله عز

وجل(اختار قضية واحدة فقط!)و والله لو أجاهد نفسي أنا وإياك على فعلها أقسم بالله أن تحقق لك جميع مطالبك التي فيها خير لك وتزول عنك كل مساوئك التي فيها شر لك وتصلح لك جميع علاقاتك بأقرب الناس، مثل البعض نحبه غصب عنا غصب والله غصب من الذي جعلهم هكذا؟ انه العظيم جل في علاه .اذا تعال وانظر ما هي الخطوة هذه؟ {فَمَن تَبِعَ هُدَايَ} تبع {فَمَن تَبِعَ هُدَايَ} ماله يا رب؟ {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } حتى في أحلك الظروف وأشد المواقف، تتقطع السماوات تأتي الملائكة {لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ} {نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} نحن معكم لا تخافون ! لأن الله أرسلهم ، وفي الآخرة؟ {وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ } {نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ } كيف غفر لنا؟ { وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ } {وَعَمِلَ صَالِحًا } إذاً اتبع! { ثُمَّ اهْتَدَىٰ } ،، {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} لا يحزنهم الفزع الأكبر،، الناس في أسوأ حالة وهؤلاء لا يحزنهم الفزع الأكبر! {وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ } ضمن لنا الله الأمن في كل مكان وبشرنا بالسعادة في كل مكان ثم قال في الآية الأخرى {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ } إذاً القضية الآن نأخذها واحدة تلو الاخرى ، اذا لم نتبع ؟ لا نبحث عن السعادة! الم يحدث لك في بعض الأحيان ان تسمع آية في صلاة التراويح أو في أي مكان ثم تقول حينها سبحان الله! وتذهب لمنزلك تحدث أهلك بها!وتقول لا إله إلا الله الإمام قرأ اليوم آية كأني أول

مرة أسمعها! هل حصل لك هذا ؟ حصل والله معي وحصل مع كثيراً غيري ، تجد أن الآية قد سمعتها وقرأتها كثير ويمكن حفظتها لكن لم يسمعها قلبك! فأصبحت عاجز عن التعبير! آية وحدة! تقول لا إله إلا الله كيف! والله كأنني أول مرة! من المفترض القرآن يكون في قلوبنا ! لكنها مغلقه! وذلك عندما انتبهت لها وتاملتها واستوعبتها انفتح لها قلبك قليلا!نقول لماذا لم ينزل القران جملة واحده بجميع اياته ؟كي يذيقك الله القرآن آية آية للتتأمله وتتدبره وتستوعبه. الم نقل لابد ان يدخل القرآن هنا !في القلب .. تعال لنرى لماذا لا يدخل ؟أكثرنا يقول لماذا لا يدخل! لماذا فقط نقرأ القرآن ولا نفهم! لماذا فقط نسمع لا نفهم! القضية ليست قضية كتاب قدسي يُتلى نحتاج له ،، لتفسيرفقط لكلماته! والله ليست قضية كتب تفسير! القضية قضية تتعلق بي أنا وبك أنت! ما هي القضية؟تريد أن تعرف لماذا ؟ أكثرنا يقول لماذا؟ لماذا لا أفهم! أسألك سؤالين وأسأل نفسي إلى اليوم وأحتاج أسأل نفسي كل يوم أتركني أسأل نفسي بصوت عالي! السؤال الأول: لماذا تفهم هذا القرآن؟ لماذا تريد أن تفهم القرآن؟ تسمع شخص يفسر تقول يا الله ! أتمنى أنا أفهم القرآن مثل هذا ، اسأل نفسك وأسأل نفسي لماذا نريد تفهم مثل هذا؟ إذا قلت أفهم حتى أفهم الناس ، أقول لن يفهمك الله عز وجل الفهم الذي تستفيد منه! وإذا قلت لا أنا أريد أفهم حتى أتبع حتى أصل الى سعادة القلب الذي بداخلي وأصبح من السعداء ولا أخاف! ولا أحزن ! ولا أضل! ولا أشقى! أقول نعم

ممتاز فقط أعطنا السؤال الثاني؟ السؤال الثاني: هل ما فهمته طبقته؟ أعيد هل الذي فهمناه طبقناه؟ إذا الذي فهمته لم تطبقه ! أقول لك لن تفهم أكثر! لكن طبّق ما تفهم!

ضمن سبحانه لك ألا تضل لن ياتي يوم يكون لديك غشاوة في الرؤية، لا تدري اين تذهب، ومضطرب،ضمن لك ايضا سبحانه أنك لن تشقى فتظل سعيدا طوال الوقت كل هذه الأربعة في خطوة واحدة لكن مستعدين ان نعملها؟

إذا لم نجربها ولم نعمل بها لانقول اننا لم نسعد!!!! فلابد ان نفهم اياته سبحانه ونتدبرها ونطبقها لتحصل لنا السعاده التى بسط الله سبحانه اسبابها وطرائقها . إذا انت قلت أنا أريد أن أفهم حتى أتبع و أصل الى سعادة القلب و أصبح من السعداء لا خوف علي ولا أحزن ولا أضل ولا أشقى أقول نعم ممتاز لكن اعطني السؤال الثاني هل ما فهمته طبقته ؟ أعيد هل ما فهمناه طبقناه إذا الذي فهمته لم تطبقته أقول لك انك لم تفهم أكثر لكن طبق ماتفهم يفهمك الله مالا تفهم لذلك تشعر الآيات التي تقول عنها أول مرة تسمعها اصبحت لديك الآن آيات مفهومة لو نأتي لقوله تعالى : (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)هذه آية مفهومة إذا لم تطبقها لم تفهمها اذا طبق ما تفهم وجاهد نفسك القضية تستاهل والله تستاهل لأن الله سيضمن لك الأمور الأربعة..... نقول لنا سنين ما حصلنا على تلك الامور الاربع لكن سنكون متأكدين اننا سوف نحصل عليها بمجرد المجاهدة ..اذا لا تشتت

نفسك اخي مع إبليس اتبع هذا الكلام واجعل عندك هدف أن تصل إلى هذه الأمورلتصل الى السعاده أتبع هذا القرآن تجد أنك من متعة الى متعه ولهذا طبق ما تفهم يفهمك الله مالا تفهم اذا لماذا لانفهم من البدايه ؟ يقول الله عز وجل : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ) ذكر هنا وذكر هناك وقرأهنا وهناك ورأى الآيات لكن ردة الفعل عنده سلبيه : (ومن أظلم) ردة فعل عكسيه فأعرض عنها ونسي ما سمع (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) فانه عندما ينصحه احد او بذكره احد يرد عليه جزاك الله خير على النصيحة مكتفيا بذلك ومازال يطلق نظره الى ما حرم الله من النساء او المناظر الخليعه لأنه ليس هناك ما يمنعه إلا في حالة واحدة فقط إن الفتاه التي أمامه يكون معها أخوها أو أبوها . غض بصره بسبب أخاها هل اخاها هذا أعطاه كلى! حرك اطرافه! وغيره معاق هل اخاها شق بصره وغيره أعمى ؟ لا لا لا لكنك خفت منه وما خفت من رب العالمين كيف ستقف أمام رب العالمين وكيف سأقف أمام رب العالمين فقال الله عز وجل : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) مادام القلب مكان السعادة ومكان استقبال القرآن هذا نعلقه به ونسقيه به ونتركة يسعد قال الله تعالى(إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً)أن ماذا؟ لو يقرأ الشخص من الفاتحة إلى الناس بل لو حفظ من الفاتحة إلى الناس؟ سوف يسمع في السيارة وفي الراديو وفي كل مكان لكن ماذا ؟لن يفقهوه (أن يفقهوه) تخيل لا

تحس بطعم القرآن ولا تعلم ما معنى القرآن ولا تتلذذ به . فقط يريد الأشياء التي أقل يحتاج أناشيد يسمعها لأن هذه على مستوى قلبه لكن القلب يريد شيء جامد جامد يسعده يضمن له الحياة (كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ) من اجل ذلك إعلم ان هذا القرآن يعلمني وإياك أساسيات الحياة كيف نعيش أقسم بالله قد تكون في أصعب ظروفك ومع ذلك تضحك يوضح لك الله عز وجل أنك على قدر الأشياء التي تسمعها ولا تلقي لها اهتمام وتعرض عنها على قدر تقسيم قلبك وإذا أغلق قلبك وبحثت عن السعادة والله لن تجدها مثل الذي مغلق عيناه ويقول أريد أن أرى ولا يرى فهو يسمع بالسعادة لكنه لم يجدها اذا كيف تفتح لك أبواب الدنيا بمصراعيها يقول الله سبحانه وتعالى (وَلَو أَنَّهُم) انظر بعدها لم يقل سبحانه قرأو ولم يقل سمعوا ولم يقل حفظوا لكن قال تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا) هذه مشكلتنا نسمع ولا نهتم ونقول أين السعادة والله ضنك ضنك (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا) ماهو الذي يوعظون به؟(يَا أَيّهَا النَّاسِ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَة مِنْ رَبّكُمْ) الموعظة أنواع (ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)(وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا) حسنا لو أنا جاهدت نفسي واقول يا رب سوف اطبق ما اسمعه من اليوم وكل ما سمعت الآية (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)احاول وإن أخفقت أرجع وأحاول وأرجع وأحاول واجاهد نفسي اذا ما هو المقابل؟ هناك مقابل وهناك وعد ليست..

كوعود إبليس انما هي وعود مالك الملك جل في علاه (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا)

اللهم ثبتنا على الحق حتى نلقاك

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

للاستماع للمحاضرة صوتياً :

http://abdelmohsen.com/play-648.html

إن كان من خطأ فمنّا والشيطان ، وما كان من صواب فمن الله وحده